



بسم الله الرحمن الرحيم من معين التربية الإخوانية



المجلد الأول - عدد رقم 27
20 رمضان 1431 هـ - 30 أغسطس 2010 م

نفوسنا التي يجب أن تتغير

وَاتَّبِعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ * إِنَّمَا ذُنُوبُ الشَّيْطَانِ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ .. آل عمران: 174-175.

وإننا ننظر إلى الأسباب نظرة هي كل شيء، ونهمل في حسابنا إرادة العلي الكبير، ومناصرتة لأوليائه من حيث لا يحسبون، وتأبيده إياهم بما يعلم الناس وما لا يعلمون، والله تعالى يقول: " وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَّوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا " .. (الطلاق: 2-3)، ويقول " وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ " .. القصص: 5-6 .. إلى غير ذلك من الآيات التي تكل الأمر كله لله من قبل ومن بعد.

فهل لنا أن نتغير نفوسنا بهذا الوحي الرباني، والوعد القرآني، والتنزيل السماوي؛ فنكون بما في يد الله أوثق منا بما في يد أنفسنا؟.

إننا نغضب لأوهي الأسباب، وننقطع ونتدابر بسبب وبغير سبب، ونفرق بيننا الآراء والأهواء والشهوات والمنازع والدينا، والعرض الزائل، والهوى، والأمنية الباطلة، والغاية الفاشلة الزائلة، والله يقول: " وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا أَنَّ اللَّهَ عَالِمُ السِّرِّ إِنَّكُمْ أَنْتُمْ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا " .. آل عمران: 103، ويقول: " إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ " .. الحجرات: 10 .. ويقول: " وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٌ " .. التوبة: 71.

فهل لنا أن نتأثر بهذا الخطاب الكريم؛ فنسنى الضلعان والأحقاد، ونطهر النفوس والصدور، ونجتمع على كلمة الله، وتكون إخوانًا لذاته متحابين بروحه متعاونين على مرضاته، إن الله يقول: " قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُرْضُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنْ ابْتَغَىٰ زِوَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ * أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ " .. المؤمنون: 10.

فأين نحن من هذه الأوصاف الكريمة والسمات الفاضلة التي وسم الله بها عباده المؤمنين :
الخشوع في الصلاة والمحافظة عليها، والإعراض عن اللغو في القول والعمل على تجنب ما لا يفيد ولا ينفع، وكل صغير وكبير مستطر، وأداء الزكاة -زكاة الفطر وزكاة المال- إبراء للذمة، وتطهيرًا للثروة، ومنعًا للفتنة، وبرًا للفقراء والمساكين.

وحفظ الفروج وصيانتها عن غير ما أحل الله لها، وحفظ ما ينصل بها من العين والأذن والقم والأنف واليد والرجل، وقديمًا قال الشاعر العربي :

لمعرك ما أهويت كفى لريبة
ولا حملتني نحو فاحشة رجلي
ولا قادنى سمعى ولا بصرى لها
ولا دلنى رأى عليها ولا على

حفظ الفروج وما إليها سموًا بالعاطفة، وعلوًا بالروح، وتنزيهاً للنفس وصيانة للعرض، وصرعًا للشيطان، وإرضاء للرحمن، وأداء الأمانة والوفاء بالمعهد أداء للحق، واعتدادًا بالنفس، وتوفيرًا للثقة، وإقامة لميزان التعامل والتعاون بين الناس .

أين نحن الآن من هذه الأوصاف القرآنية التي أضفاها الإسلام على أبنائه من المؤمنين الصادقين، والتي تخلق بها سلفنا؛ فكانوا خير أمة أخرجت للناس .

هذه نماذج من تعاليم القرآن التي طبع بها نفوس أسلافنا؛ فانعكست في مرآة أخلاقهم، وأضاعت أشعة نورانية للناس، وهديتهم وهدت بهم سواء السبيل؛ فهل تتغير نفوسنا فتتغير أحوالنا؟

اللهم حقق الرجاء وأجب النداء.. آمين

المصدر: مجلة الإخوان المسلمين - السنة الأولى - العدد 21 - ص3، 184 - رمضان 1362هـ / 18 سبتمبر 1943م .

بقلم الأستاذ حسن البنا

حين أنزل الله القرآن على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وقرأه هذا النبي الكريم على الأمة العربية حينذاك، عمل في نفوسهم عمل السحر، وبلغ أثره أصعق هذه القلوب، وتغلغل في حنايا الصلوع، وتمكن من مكامن الأرواح، وبدل الله به هذه الأمة خلقًا آخر؛ فكان اليون بعيدًا، والفارق عظيمًا بين الأمة العربية في جاهليتها وإسلامها.

ولقد أثر القرآن في نفوس المشركين والمؤمنين على السواء، ولكن أثره في نفوس المشركين كان أثرًا وقتيًا سلبيًا، وكانوا يفرعون منه، ويضعون الحوائل فيما بينهم وبينه، ويقول بعضهم لبعض: " لا تسمعون لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون " .. فصلت: 26.

أما المؤمنون فكانوا " يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب " .. الزمر: 18 ؛ فكان أثر القرآن في نفوسهم دائمًا إيجابيًا، بدلهم وغيرهم وحولهم من حال إلى حال، ودفعهم إلى كرائم الخصال وجلائل الأعمال " الله نزل أحسن الحديث كتابًا متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد " الزمر: 23.

وها هو القرآن الكريم يتلى علينا ويقرأ بين ظهرائنا؛ فهل تغيرت به نفوسنا، ونطبعت عليه أخلاقنا، وفعل في قلوبنا كما كان يفعل في قلوب أسلافنا؟.

لا أيها الإخوان، لقد صرنا نقرأ القرآن آية صرفة، كلمات تتردد ونغمات تتعدد، ثم لا شيء إلا هذا، أما فيض القرآن وروحانيته، وهذا السيل الدافع من التأثير القوي الفعال؛ فمن بيننا وبينه حجاب، ولهذا لم تكن صورة من النسخة الأولى التي تأثرت بالقرآن وتبدلت نفوسها به، وها نحن الآن نريد أن نفتدى بهذا السلف، ونريد أن ننهض من جديد في نفوس المسلمين وشعوب المسلمين أمة القرآن ودولة القرآن .

وها هو شهر القرآن؛ شهر رمضان المبارك يظننا بروحانيته؛ فهل لنا أن نتصل بالقرآن صلة حقيقية تطهر من أرواحنا وتغير من نفوسنا؟.

إننا نؤثر الدنيا ونحبها من كل قلوبنا؛ فهل لنا أن نستمع إلى قول الله العلي الكبير: " قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومسكنن ترزونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فترضوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين " .. التوبة: 24، وقوله تعالى: " لَنْ تُوَفَّرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * وَالْآخِرَةَ خَيْرَ وَأَبْقَى " .. الأعلى: 16-17، وقوله تعالى: " مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ " النحل: 96؛

فتؤثر ما عند الله على ما عند أنفسنا، ونحرص على مرضاته وجزيل ميثاقه، ولا نعبأ بما يصيبنا في سبيل الحق الذي ندبنا إليه من أدى في النفوس أو الأموال، ولن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا، ولن يصيبنا إلا الخير بإذن الله " فاقبلوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ وَفَضِّلْ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ "

داخل هذا العدد

- 1 نفوسنا التي يجب أن تتغير
- 2 وسائل اكتساب الثقافة
- 3 نشر دعوة الإخوان المسلمين ومبادئها
- 4 حول الموقف من الأعداء وقوتهم

التربية في فكر الإمام البنا حول الصفات العشر للأخ المسلم

مراتب العمل المطلوبة من الأخ الصادق:

إصلاح نفسه حتى يكون: قوى الجسم، متين الخلق، مثقف الفكر، قادراً على الكسب، سليم العقيدة، صحيح العبادة، مجاهداً لنفسه، حريصاً على وقته، منظمًا في شؤونه، نافعاً لغيره ... وذلك واجب كل أخ على حدته .

مثقف الفكر ((3))

وسائل اكتساب الثقافة

- القراءة ... كقراءة الكتب المتخصصة التي تعالج قضية ما .
- وسائل الإعلام المرئية والمسموعة وما تنشره من برامج هادفة مفيدة .
- الشريط المسموع والمرئي كالمحاضرات والدروس .
- الشبكة العالمية الانترنت
- قراءة المجلات المتخصصة والصحف الهادفة .. ولا بأس أن يحاول الإنسان بسعي حثيث أن يزيد من تحصيله الثقافي في مجال تخصصه باعتباره أحد أنواع الثقافات التي يجب على الإنسان استيعابها والاستفادة منها .
ولكي تستطيع أن تكون مثقف الفكر فعليك أن :-

1- أعرّف نفسك : فالإنسان الجاهل بنفسه هو عدو لها فعلى المسلم أن يعرف نفسه وكيفية الارتقاء بها للأفضل فيعرف شروها وتسويقها ويكتسب الخبرة على ضبطها والتحكم بها .

2- اعرف ما يجب عليك من دينك من واجبات ومحرمات ونحو ذلك وكما في الحديث (طلب العلم فريضة على كل مسلم)

3- اعرف ما يدور حولك: ولسم أو اقرأ الأخبار وكن على وعي كامل بما يدور حولك فيها نحن نراه صلى الله عليه وسلم يوجه المستضعفين من صحابته بالهجرة إلى الحبشة، وهذا برهان ساطع على معرفته صلى الله عليه وسلم بما يدور حوله، بحال الأمم المعاصرة له، فلماذا لم يرسل الصحابة إلى فارس أو الروم أو غيرهم؟ ولماذا اختار الحبشة؟ يبين ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله: " إن فيها ملكا لا يظلم عنده أحد " .

وعندما أرسل صلى الله عليه وسلم معاذاً إلى اليمن قال له: " إنك تأتي قوماً أهل كتاب " وهذا من إدراكه صلى الله عليه وسلم واقع كل بلد وما يحتاج إليه؛ ولذلك قال له: " فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله " الحديث .
وكذلك نلمس عمق هذا في غزواته، ورسائله إلى الأمم والملوك والقبائل. وكذلك في استقباله للوفود، وتعامله معهم، وإسزاله للناس منازلهم.

وقصة فارس والروم، والقصة كما وردت، أنه قامت حرب بين فارس والروم، فانتصر الفرس على الروم، وهنا حزن المسلمون لهذا الأمر، فقام أبو بكر رضي الله عنه وراهن أحد المشركين على انتصار الروم على الفرس، وحدد لذلك أجلاً قصيراً... فأخبر أبو بكر رضي الله عنه الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك فأقره، وجاءت الآيات في سورة الروم (الم غَلَبَتْ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَعْضِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بَصُرَ اللَّهُ يَظُنُّ مَنْ يُشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ) (4) [سورة الروم الآيات: 1 - 5]

4- النظرة الصحيحة المتوازنة للأحداث حولنا وعلينا أن نحذر من عدة أمور في حكمنا على الواقع منها :
الاتجاه " الإطرائي " للواقع ، (الاطراء هو المدح مع المبالغة) ومحاولة تحسينه وإيراز صورته سالمة من كل عيب، منزهة عن كل نقص ، وغض الطرف عن العيوب الكامنة فيه ، وإن كانت تتخر في كيانه ، واتهام كل من ينقد هذه العيوب والأفات بأنه مشوش ، أو مبالغ أو منطرف .

ونحذر كذلك من الاتجاه " التشاؤمي " الذي ينظر إلى الواقع بمنظار أسود ، يجرده من كل حسنة ، ويلحق به كل نقیصة ، ولا يرى فيه إلا ظلمات متراكمة .

وقريب من ذلك الاتجاه " التنصلي " في تفسير الواقع ، بمعنى أن لا يريد أن يتحمل مسؤولية ما في هذا الواقع من سوء وانحراف ، فكل واحد ، وكل فريق ، يريد أن يحمل وزره على غيره ، أما هو فلا ذنب له ، ولا تبعة عليه .

الكل يشكو من الفساد ، ولكن من المسؤول عن فساد الحال ؟ وأين الخلل ؟ جمهور كبير من الناس يحملون المسؤولية على العلماء ، والعلماء يحملون المسؤولية على الحكام ، والحكام يحملونها على الضغوط الخارجية أو الضرورات الداخلية .
والحق أن الجميع مسؤولون ، كل حسب ماله من طاقة وسلطة : الجماهير والعلماء ، والمفكرون والمربون والحكام: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) متفق عليه

ومن التفسيرات الخاطئة للواقع: التفسير التبريري الذي يحاول أن يضيف على الواقع، ما يجعله مقبولاً ومشروعاً، وإن حاد عن الحق وسواء السبيل ، وفي هذا لون من التلبس والتلبس ، بإظهار الواقع على غير حقيقته ، وإلباسه زياً غير زيه .
إننا نزيد معرفة واقع عصرنا وعالمنا عموماً ، وواقع أمتنا خصوصاً كما هو ، دون تحريف ولا تزيف ، ولا تهويل ولا تهوين ، ولا مدح ولا ذم ، مستخدمين الأساليب العلمية الموضوعية في الكشف والرصد والتحليل ، وفي هذا ما يساعدنا على تشخيص الداء ووصف الدواء .

إن أعداءنا يعرفوننا تماماً ، فنحن مكشوفون لهم حتى النخاع ، فهل عرفنا نحن أعداءنا ؟ وإذا كنا لم نعرف أنفسنا كما عرفها غيرنا ، فكيف نعرفهم ؟ بل هل عرفنا أنفسنا مثلما عرفها خصومنا ؟

يتبع إن شاء الله تعالى

الدعوة في مسارات الحياة

بقلم: الدكتور عبد الرحمن البر

((7))

نعرض في هذا العدد لملامح العمل في ميدان:

صالونات الضيافة

الضيافة في الإسلام قيمة وقد حدثنا القرآن الكريم عن ضيوف كرام ﴿هَلْ أَتَاكَ حَيْثُ ضَيْفَ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾ (الذاريات) .. فيعد تقديم كرم الضيافة جرى الحوار الكريم الذي ذكره القرآن ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ (الذاريات)، إلى أن أتى الله عز وجل على إبراهيم عليه السلام ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾ (هود).

كما تروي لنا السيرة نزول النبي - صلى الله عليه وسلم - في طريق عودته من الطائف إلى حائط يخدم فيه عداس وكيف أن الحوار الذي دار بين النبي - صلى الله عليه وسلم - وعداس عند تقديم قطف عنب لم يكذب ينتهي حتى أسلم عداس لله رب العالمين .

وأيضاً تذكر لنا السيرة نزول مصعب بن عمير على أسعد بن زرارة وكيف أن مجالسها كانت سبباً في إسلام أسيد بن حضير وسعد بن معاذ ثم إسلام الكثير من بعد .

فكانت هذه الضيافات وغيرها نعمة وبركة من الله عز وجل على دعوته فحذا لو استطاع الفرد أن يفتح مضيقه لدعوة الله عز وجل يستضيف فيها أطيافاً من الناس سواء قام هو بنفسه بإدائها أو حضر معه فيها أحد الدعاة المؤثرين وقد جرى عرف البعض في وقتنا الحاضر أن تأخذ هذه الضيافات ألوان متعددة فالبعض أنشأ صالوناً للأدب والآخر صالوناً للشعر وغيره للفكر والبعض أنشأ صالوناً باسم فلان من الشخصيات الأدبية..

- فيمكن توجيه الدعوة لبعض المعارف لحضور مثل هذه اللقاءات وتداول الأحاديث والحوارات المفتوحة أو المتفق عليها مسبقاً كما يمكن دعوة من لهم قاسم مشترك من الاهتمامات أو التخصصات كأصحاب مهنة أو حرفة أو أدب أو شعر.

- تشجيع من يجد فيه أهلية لهذا العمل ويشارك مع الحضور. ويحسن تحديد أهداف وأعمال لهذه الضيافات (الصالونات) فنذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:-

- العمل على التعرف بين الحضور وتوسيع دائرته سواء عدد الأفراد أو تعدد الاهتمامات والإمكانيات والمواهب والقدرات.

- استضافة زائر من الشخصيات المؤثرة.

- توفير مكتبة في المكان وتشجيع الاستعارة والحوار حولها.

- مشاهدة مشتركة لبعض البرامج المفيدة أو أحداث الساعة مع التعليق المناسب عليها.

- مدارس السليبات الاجتماعية التي يرصدها الحضور وفتح باب الحوار حول الحلول المقترحة وجعل دور عملي لكل واحد فيها.

- الاتفاق على برنامج اجتماعي لخدمة البيئة مثل أعمال النظافة والتجميل وكذلك رعاية المحتاجين وأعمال البر المختلفة.

- التذكير الدائم بالحرص على القيم الإسلامية مثل تجنب الخوض في الأعراض والتغيب واجتناب التدخين والحرص على العبادات في مواقيتها.

- تعارف عائلي بين الحضور ومشاركتهم في مناسباتهم الاجتماعية.

- أصحاب الاهتمامات المشتركة يمكنهم مدارسهم كيفية صيغ هذا لاهتمام بصيغة الإسلام في المجتمع مع توزيع أدوار عملية بينهم.

-تعريف الحضور بأصالح الدعوة إلى الله وآرائها المختلفة في كل حدث ومناسبة وتفعيلهم مع هذه الآراء ما أمكن.

- تشجيع الحضور على مراسلات الصحف والمجلات والكتاب وتفعيل الاهتمام بالقضايا الإسلامية والمحلية .

- الاتفاق على برنامج تربوي مشترك.

- الاحتفال المشترك بالمناسبات الإسلامية المختلفة والدعوة لإظهار الحفاوة والاهتمام بها مثل رمضان والأعياد.

الإخوان المسلمون نحمل الخير لأمتنا

الأول: ألا نخلط بين نشاط الدعوة والنشاط الاقتصادي لا في شكل ولا في موضوع، فتكون عناوين الأعمال بغير اسم الإخوان وفي غير دورهم، ولها نظامها المادي الاقتصادي الصرف الذي لا تشوبه شائبة من عاطفة أو تهاون؛ فالدعوة شيء والمال الاقتصادي شيء، وإن كان كل منهما يعين الآخر، ولكن لكل لونه ووسائله وأساليبه، ونحن نلاحظ تطبيق قواعد الإسلام الحنيف..
والشرط الثاني: ألا تكون لى صلة بهذه الأعمال من قريب أو من بعيد؛ صيانة لشخصى ووقتي ومجهودي".

إيضاح:

يوضح الإمام الشهيد أن مساهمة الجماعة في أعمال الخدمة العامة وتنمية الثروة القومية، يكون قدر استطاعتها، حيث أنها لا تستطيع أن تقوم بها وحدها أو تعطيتها تغطية كاملة حيث ذلك من مهام الحكومات:
«... فهذا الغرض العلمى: شرح دعوة الإسلام والكشف عما فيها من روعة وجمال،

وهذا الغرض الاجتماعى: مواسة المنكوبين ومعاونة البائسين
وهذا الغرض الاقتصادى: استنقاذ الثروة القومية وتنميتها وحمايتها.. الخ،
كل غرض من هذه الأغراض يستغرق أضعاف وقتنا ويستنفد أمثال جهودنا
ولكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه..".
رسالة: اجتماع رؤساء المناطق، ص 258.

ورغم أن الجماعة لا تملك إمكانيات الدولة في الإصلاح، وأحياناً تكون تحت ضغط المطالبة الجماهيرية بالمزيد، ولكنها تبدل ما في وسعها من مجالات الإصلاح السياسى والاجتماعى وأعمال البر وتكون في المقدمة عند الحوادث والطوارئ.. كل ذلك في توازن لا يخل بخططها الشاملة أو يكون جانب على حساب جانب آخر، حريصة على أن تتجنب:
- استنزاف الطاقات.. الانحصار والتفوق.. الاستدراج أو الاستفزاز...
الانشغال بفرغيات وترك الأصول... الدخول في خصومات حادة مع الآخرين.
- دخول المغرضين الصف والضم العشوائى دون تمحيص، فعلى الدعوة لفظ النفعيين وأصحاب المطاعم الذين يركبون الموجة ويتعلقون بالمكاسب ويتاجرون بالشعرات.
- ضياع الأهداف وعدم التركيز على تحقيقها، وضياع الرؤية الواضحة للطريق ومراحله.

وهذه المحاور والأهداف في العمل مع المجتمع بجميع جوانبه، تبدؤها الدعوة وتستمر فيها بعد انحياز السلطة التنفيذية إليها، لتستكمل ما بدأتها وتتم الإصلاح الكامل الشامل المرجو والمأمول فيه بعون الله وفضله.

ومن آخر توجيهات الإمام الشهيد للإخوان مقالة للإمام الشهيد نشرتها مجلة "المباحث" في يناير 1951م في ميدان الدعوة وإصلاح المجتمع، يقول:
"إن الله ميزكم بالانتساب إلى الدعوة، فأحرصوا على:
1- التميز بأدائها وشعارها بين الناس.
2- وأصلحوا سرائركم.
3- وأحسنوا أعمالكم.
4- واستقيموا على أمر الله.
5- وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر.
6- وتوجهوا بالنصيحة في رفق ولين إلى الناس أجمعين.
7- واستعدوا للبلد والاحتمال، والجهاد بالنفس والمال.
8- وأكثروا من تلاوة القرآن.
9- وحافظوا على الصلوات في الجماعات.
10- واعملوا لوجه الله تعالى مخلصين له الدين حنفاء.
11- وانتظروا بعد ذلك تأييد الله وتوفيقه ونصره " ولينصرن الله من نصره، إن الله لقوي عزيز" [الحج: 40].

وبعد فقد " حان الوقت الذي يجب فيه على المسلم أن يدرك غايته، ويحدد وجهته، ويعمل إلى هذه الوجهة حتى يصل إلى الغاية".

رسالة: دعوتنا، ص 15.
".. وإنى لأخاطب المتفاعلين أن ينهضوا ويعملوا؛ فليس مع الجهاد راحة" والذين جاهدوا فبنا لنهدينهم سبلنا" [العنكبوت: 69]،
وإلى الأمام دانما".
يتبع إن شاء الله تعالى

أهداف ومقاصد العمل مع البيت والمجتمع (6)

- نشر دعوة الإخوان المسلمين ومبانيها:

وذلك على المستوى الفردى أو الجماعى وبكل الوسائل المتاحة، يقول الإمام الشهيد في ذلك:
" الإقناع ونشر الدعوة بكل وسائل النشر، حتى يفقهها الرأى العام ويناصرها عن عقيدة وإيمان"
رسالة: المؤتمر السادس، ص 212.
"ولازلنا ندعو، وسنظل كذلك حتى لا يكون هناك فرد واحد لم تصله دعوة الإخوان المسلمين على حقيقتها الناصعة وعلى وجهها الصحيح".

المرجع السابق، ص 126.

" لهذا نعمل على أن تصل دعوتنا إلى كل بيت وأن يسمع صوتنا في كل مكان وأن تنتبسر فكرتنا وتتغلغل في القرى والنجوع والمدن والمراكز والحواضر والأمصار لا نألو في ذلك جهداً ولا نترك وسيلة..".

رسالة: إلى الشباب، ص 177.

" انشروا الفكرة في كل محيط يتصل بكم:
في الحوانيت والشوارع والبيوت والمساجد والمقاهى والمجالس العامة والخاصة وفى القرى والريف وفى المدن والعواصم وفى المصانع والمعامل والحقول والمدارس.. الخ."
" اجعلوا في كل شارع جماعة إخوانية وفى كل قرية كتيبة قرآنية وفى كل مدينة راية محمدية وفى كل فج من الفجاج أماً يهتف بمبادئكم وينادى بتعاليمكم ويعطى كلمتكم ويبيع بيعتكم".
ويقول أيضاً:
" فقد وجب عليكم أن تبيينوا للناس غايتكم ووسائلكم وحدود فكرتكم ومنهاج أعمالكم".

- كسب الرأى العام إلى جانب الفكرة الإسلامية والدعوة (الجماعة) والتفافهم حولها وحول رموزها:

والعمل على " تكوين قاعدة جماهيرية عريضة تناصر العمل السياسى الإسلامى وتؤيد المطالبة بالحكم بما أنزل الله ".... وكذلك " العمل على تحرير الخيبة المثقفة من رواسب الغزو الفكرى التي غرسها في عقولها الاستعمار الثقافى".
« الحصول على شرعية سياسية وشرعية اجتماعية على أرض الواقع من منطلق التواجد والحركة للجماعة وأفرادها والتحامهم بالمجتمع وفنائه، دون انتظار أو تعلق بالجانب القانونى، الذي هو حق لها، وتحرمها منه السلطات الظالمة التي لا تحترم حكم القضاء أو تنفيذ القانون".
رسالة الرؤية الواضحة، الأستاذ مصطفى مشهور.

هذا الكسب للرأى العام وربطهم بالإسلام يسير متوازياً مع عمل البر والخدمة العامة.

فيعد ما ذكر الإمام مجالات عمل الإخوان في الخدمة العامة يقول:
" لكن الإخوان ليسوا كذلك فحسب، ولكن لب دعوتهم فكرة وعقيدة يقذفون بها في نفوس الناس؛ ليترى عليها الرأى العام، وتؤمن بها القلوب وتجتمع من حولها الأرواح: تلك هي العمل للإسلام والعمل به في كل نواحي الحياة".

رسالة: دعوتنا في طور جديد، ص 240.

ويقول: ".. حتى يفقهها الرأى العام ويناصرها عن عقيدة وإيمان".

- تحديد مواقف الدعوة ورويتها، بالنسبة لـ: الأحداث والمواقف والتيارات المختلفة، وتبنى المجتمع لها:

وهذا من لوازم الحركة العامة والتفاعل مع جماهير المجتمع والتي تتعلق آمالها بها.
فلا بد للجماعة في مثل تلك الأحوال أن تتقدم وأن تعلن موقفها مستندة في ذلك إلى الشريعة الإسلامية ومصصلحة الأمة.

- العمل على دعم الاقتصاد الوطنى، وذلك من خلال:

أ - إقامة المشروعات: فقد ساهمت الجماعة بمشروعات اقتصادية طوال تاريخها - (سواء كجماعة أو كأفراد منها) لكن هذه المشروعات استولت عليها السلطات الظالمة وقامت بتصفيتها. لهذا بقى هذا المجال رهناً بالظروف المحيطة بالدعوة.
ب - تشجيع الأفراد من الجماعة وغيرهم، على إقامة المشروعات الوطنية.
ج - تشجيع الصناعات المنزلية الصغيرة.
د - محاربة الربا بكل أشكاله.
هـ - محاربة كل مصادر الكسب الحرام والمخالفة لشرع الإسلام.
و - إحياء ركن الزكاة، وتفعيله بين الناس، وصرفه في مصارفه الشرعية.
ز - تفصيل المنتج الوطنى والإسلامى على المنتج الغربى ومقاطعة منتجات الأعداء بكل صورهم".

ويقول الإمام الشهيد: أن تخدم الثروة الإسلامية العامة بتشجيع المصنوعات والمنشآت الاقتصادية الإسلامية، وأن تحرص على القرش فلا يقع في يد غير إسلامية، ولا تلبس ولا تأكل إلا من صنع وطنك الإسلامى".

رسالة: التعاليم، من واجبات الأخ العامل، ص 367.

ويقول أيضاً: "من مبادئ الإخوان المسلمين: الحض على تنمية الثروة الإسلامية العامة على أساس إسلامى صحيح".

وحول مساهمة الجماعة أو أفرادها في الأعمال الاقتصادية والمشروعات النافعة التي تحفظ على المسلمين ثروتهم، اشترط الإمام لذلك شرطين:

من فقه الدعوة طريق الدعوة بين الأصالة والانحراف

الفنية والكفاءة الشخصية دون مجاملات فالقضية خطيرة ونتائجها أيضاً خطيرة .

وقد اختار رسول الله صلى الله عليه وسلم خالداً لكفائه وأبقي عليه ، وسئل الإمام أحمد عن : الجدل العاصي ، والضعيف التقى فقدم الجدل ، وقال معصيته علي نفسه وجلده للمؤمنين والتقوا لنفسه ، وضعفه علي المؤمنين .

- ومن الانحرافات في هذه المواقف الفرقة والخلاف خاصة بين القيادات فغالبًا ما يؤدي ذلك إلي الفشل والهزيمة، والله تعالي يوجهنا في ذلك فيقول " يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا وذكروا الله كثيرا لعلمكم تغلبون ، وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين " .. الأنفال 45-46 .

ولا يكون ذلك إلا بالتحام والتعاون وعدم الخلاف .
وكان من وصايا رسول الله صلى الله عليه لبعوث الدعوة والجهاد تطاوعوا ولا تختلفوا " .

- ومن الانحراف في مواجهة الأعداء والارتجال وعدم وضع الخطط المبنية علي دراسات ومعلومات وتقدير سليم للموقف، خاصة وأن الحرب الحديثة تنوعت وتطورت وتحتاج دائماً إلي التخطيط ودراسة الاحتمالات وأساليب الأعداء والإفادة من الدروس والأخطاء .

- الاستجابة للمثبطين والمنافقين والتأثر بثبثيهم وصدق الله العظيم " لو خرجوا فيكم ما زانوكم إلا خبالا ولأوضاعوا خلاكم بيغونكم الفتنة، وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين" .. التوبة 47 ... "وقالوا لا تنفروا في الحر، قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون" .. التوبة 81 .
فيلزم الاطمئنان الدائم علي صف المجاهدين من المثبطين والمنافقين وحماية الصف من تأثيرهم وتطهير الصف منهم .

- الإعجاب بالكثرة :
ومن الانحراف في مواجهة الأعداء الإعجاب بالكثرة أو بوفرة السلاح والكفاءات الفنية وتحقق التدريب الجيد إلي آخر هذه الأسباب وإغفال أن النصر من عند الله وليس من هذه الأشياء وأنه يمكن أن نتعرض للهزيمة إذا وكلنا الله لأنفسنا ولهذه الأشياء .. وهذه الآية الكريمة تثبت هذا المعني " لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضافت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين. ثم أنزل الله سكينته علي رسوله وعلی المؤمنین وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين" .. التوبة 25-26 .. " وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم " آل عمران 126 .
يتبع إن شاء الله تعالی

المرشد الاسبق الأستاذ مصطفى مشهور – رحمه الله

حول الموقف أمام الأعداء وقوتهم :

نعلم أن أعداء الإسلام كثيرون وأن عندهم من أسباب القوة وأنواع الأسلحة الكثير، ويسخرون العلم في استحداث أنواع جديدة من الأسلحة المتطورة والأشد فتكاً وتدميراً ، كما يستخدمون أساليب الحرب النفسية والاقتصادية والاجتماعية والإعلامية ، وأسلوب الفرقة وإثارة الخلاف بين طوائف المسلمين ودولهم .

كل هذا معلوم ولا محيص للعاملين للإسلام من الوقوف في وجه هؤلاء الأعداء، وإلا كيف يتحقق التمكين لدين الله وإقامة دولته دون هذه المواجهة، وليس اعتداء وبدءاً من العاملين للإسلام ولكن دفاعاً ودفعاً للعقبات التي تقف في طريق تبليغ دعوة الله للناس كافة .

وإزاء الموقف بالنسبة لأعداء الله وقوتهم قد تحدث انحرافات أو تصورات خاطئة ننبه إليها لتفاديها .

صور الانحراف

عن موقف الأعداء وقوتهم :

- استعظام قوة الأعداء :

أن نستعظم قوة الأعداء في أعيننا وتقديرنا - مقارنة بقوتنا - بصورة ترتب الخوف أو الرهبة والضعف أمامهم أو الأحجام عن مواجهتهم، أو بصورة تدعو إلي السلم والاستسلام، والذي يجب أن يستقر في الأذهان أننا نستمد القوة والتأييد من الله " والله جنود السماوات والأرض " .. الفتح 4 ... وأن قوي الأعداء جميعاً لا تزن شيئاً أمام قوة الله .
وأن الله قادر علي أن ينتصر من الأعداء دون مشاركة منا " ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض" .. محمد 4 ..

ويدعونا إلي الاعتزاز بتأييده وألا نهن أمام الأعداء " فلا تهنوا وتدعوا إلي السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم" .. محمد 35 ... ويقول " إذ يوحي ربك إلي الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا، سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان" الأنفال 12 ... " فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى " الأنفال 17 .

- تهوين قوة الأعداء :

وفي المقابل أيضاً التهوين من قوة الأعداء بصورة تدعو إلي عدم الاستعداد المناسب بما يعرض قوة المؤمنين للهزيمة أو القضاء عليها أو الإبادة لذلك يعتبر انحرافاً أيضاً وخطأ ... فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهتم بمعرفة قوة أعدائه وعددهم، كما حدث في غزوة بدر وعرف العدد عن طريق ما ينحرونه من إبل ، وكان يبيت العيون لاستطلاع أحوال الأعداء لأخذ الحيطة ورسم الخطة .

- سوء اختيار القيادات :

بأن تكون من غير المختصين والكفاء فينعكس ذلك علي العمل الجهادي ويرتب هزائم وخسائر فادحة فالواجب اختيار القيادة العسكرية التي تجمع بين قوة الإيمان والقدرة

113 Cricklewood Broadway
London NW2 3JG

Email: riseditor@yahoo.co.uk
WWW. lkhwanpress.com